وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامـــعـــة ديـــالـــــــى
كـلـيـة الـتـربـيـة لـلـعـلـوم الإنـسـانـيـة
قسم العلـوم التـربـوية والنفـسـيـة

# أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)

**من قبل الطالب**
**محمد عبد الرضا خليل أبراهيم الربيعي**

**إشراف**
**الأستاذ المساعد الدكتورة**
**سميعه علي حسن التميمي**

**1439هـ** **2018م**

## أولاً: مشكلة البحث (The Problem of research):-

يشهد المجتمع العراقي تغيرات سريعة، أدت إلى كثير من المشكلات، والصراعات النفسية التي توجه الفرد، وتؤثر على تواصله مع نفسه، ومع الآخرين، مما يدعو الى أن يكون الفرد على قدر عالٍ من الوعي و الكفاءة لمواجهة هذه الصراعات, ويسمو بشخصيته ليحقق أكبر قدر من التوافق, والسعادة والصحة النفسية (العيساوي،2014 :3).

ولاشك ان شريحة الطلاب جزء من المجتمع العراقي فقد تأثر بعض الطلاب بالتغيرات والظروف القهرية التي عصفت به، فدراسة (عسل ،2014) اظهرت نتائجها ان افراد عينة الدراسة لا تتمتع بمستوى عالً من الوعي الاخلاقي نتيجة الظروف السائدة التي خلفها التهجير وانعدام الامان وعدم الاستقرار وفقدان الرعاية، وقد أوصت الدراسة على ضرورة إجراء دراسة لتنمية الوعي الأخلاقي (عسل ،2014: 146). و دراسة (العزاوي،2016) . اكدت على ان الكثير من المجتمعات عنيت بدراسة الوعي الأخلاقي لأنه ضروري، وانخفاض مستوى الوعي الأخلاقي لدى افرادها يؤثر فيها ويسبب لها مشكلات أخلاقية ، وأوصت دراستها على المسؤولين في مجال التربية ضرورة وضع برامج إرشادية فعالة تساعد على تنمية الوعي الأخلاقي (العزاوي ، 2016 :82) .

ويرى رست (Rest،1986) أن انخفاض مستوى الوعي الأخلاقي لدى الشخص يؤثر في سلوكه الأخلاقي ويصبح من غير المرجح ان يندمج مع المجتمع لاعتبارات أخلاقية من خلال تعامله او في قراراته( 318: 1986 ،Rest).

والافتقار الى الوعي الأخلاقي يؤثر في اصدار الحكم الخلقي وبالتالي يؤثر على السلوك الأخلاقي، لان الوعي الأخلاقي هو الخطوة الاولى للسلوك الأخلاقي وإصدار الحكم الأخلاقي والنظر إلى المشاكل، والافتقار إلى الخطوة الأولى من مراحل السلوك الأخلاقي ينتج سلوك لا أخلاقي ، واتخاذ قرارات غير أخلاقية (Bryant,2009: 506) .

ومن خلال ما لاحظه الباحث أثناء عمله في المدارس المتوسطة كمرشد تربوي ، وحضوره الى بعض المؤتمرات والندوات التي تناقش مشكلات الطلاب النفسية والسلوكية في المدارس مثل الغش ، والعدوان والسرقة والكذب والخروج عن عادات وتقاليد المجتمع وغير ذلك من السلوكيات ، شعر الباحث من الضروري إجراء دراسة لتنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب

المرحلة المتوسطة لكونهم يمرون بمرحلة المراهقة . والتي يصفها(stahley Hall) ستانلي هول واليزابيث هيرلوك(Hurlock) وكيرت ليفين ، بانها مرحلة عاصفة ومحنة مليئة بالمشاكل بل هي بداية ظهور المشاكل في حياة الفرد (ملحم ،2010 : 401). لكونها تتميز بتوتر انفعالي شديد بسبب التغيرات النفسية والجسمية والفسيولوجية ، الأمر الذي يؤدي الى صعوبة انسجام وتكيف المراهق مع الآخرين ، لذلك فأنه بحاجة الى الرعاية والتوجيه ( الكامش 2011 :126) .

ولكي يتحقق الباحث من وجود هذه المشكلة بين شريحة طلاب المرحلة المتوسطة في مؤسساتنا التربوية والتعليمية في محافظة ديالى قام بتطبيق استبانة استطلاعية (ملحق4) على (20) من المرشدين التربويين ومرشدي الصفوف الذين يعملون في المدارس المتوسطة ، وكانت (90%) من إجاباتهم تؤكد على وجود انخفاض في مستوى الوعي الأخلاقي لدى الطلاب، وعدم وجود برنامج ارشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي ينمي الوعي الأخلاقي لديهم و يساعدهم على التفكير بعقلانية من اجل تحقيق التوافق النفسي وتجاوز مشكلاتهم الأخلاقية وتجنب المجتمع ما قد يلحق به من أضرار نتيجة سلوكياتهم غير اخلاقية ، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :

**((هل للبرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي أثر في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟))**

**ثانياً: أهمية البحث (The Importance of Research):-**

يُعدُّ مفهوم الوعي الأخلاقي سمة مهمة من سمات التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات الأخلاقية كما يرى "رست (Rest, 1986) لكونه يلعب دورا أساسيا في التفكير الأخلاقي، ويعد من القضايا المهمة في حالات المنافسة عندما تصارع القيم والمصالح في مواقف اتخاذ القرار في ظل ظروف من عدم اليقين والضغط الاجتماعي الشديد (Rest, 1986: 318).

لذا من الضروري الاهتمام بالوعي الأخلاقي لكونه مظهراً من مظاهر الوعي الاجتماعي ،اذ يمثل القواعد المختلفة التي يعتمدها الافراد والجماعات في حياتهم الخاصة والاجتماعية التي تتمثل بمفاهيم الخير والشر والواجب والالتزام بالمعاير الاجتماعية والأخلاقية ، فهو يسمح للأفراد اصدار احكام قيمة على الاشياء والسلوكيات ، ويساعدهم على عملية الرفض والقبول بها بناء على قناعات اخلاقية، ويرتبط الوعي الأخلاقي بمدى شعور الفرد بمسؤوليته اتجاه ذاته واتجاه الاخرين (القره غولي والعكيلي،2012: 21).

ونظراً لأهمية الوعي الأخلاقي فقد تناولته العديد من الدراسات العربية والأجنبية ، ومن هذه الدراسات، دراسة (العزاوي ،2016) (الوعي الأخلاقي وعلاقته بالنسق القيمي لدى المرشدين التربويين)، ودراسة (عسل ،2014 ) (الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية المهجرات قسرا) والتي اظهرت نتائجها ان الوعي الأخلاقي هو الخطوة الأولى، والمهمة والتي تترتب عليها الخطوات الأخرى للسلوك الأخلاقي وهو عادة ما يشير إلى السلوك الذي يتطابق مع المعايير والقيم الاجتماعية المقبولة من المجتمع، وبعكسه فان السلوك الذي لا يتطابق مع تلك المعايير يعد سلوكا غير مقبول، لذلك هو يرتبط وبدرجة قوية مع التسامح الاجتماعي كقيمة أخلاقية تتفق عليها كل المعايير والنظم الاجتماعية، ودراسة (Bryant,2009 ) (التنظيم الذاتي والوعي الأخلاقي لدى رجال الأعمال)، ودراسة (Jordan,2009) (نطاق الإدراك الاجتماعي لدراسة الوعي الأخلاقي عند المدراء والأكاديميين).

ويرى بياجية من الضروري الاهتمام في تعليم المفاهيم الأخلاقية، وتعلمها لا يختلف عن تعليم مفاهيم الوزن او الحجم او الكثافة فالأطفال نتيجة تفاعلهم النشط والمستمر مع

عناصر البيئة التي يعيشون فيها يتعرفون على الكثير من المفاهيم مثل الحق والباطل والعدالة ( نشواتي،1993 :183) .

فهم لا يولدون مزودين بمجموعة من القوانين والانظمة الخلقية التي تنظم شؤون حياتهم كأفراد في جماعة ،او تنظم العلاقة بينهم وبين مجتمعهم، وانما يحتاجون الى من يساعدهم لتطوير هذه القوانين و الانظمة، وعلى المربين الاهتمام في تعليم الطلاب قضايا الخلق والفضيلة ، والهدف من تعليم الخلق هو تكوين انسان (يستطيع العمل والحب) وتأسيس خصائص شخصية مثل (الحكمة ،الامانة ، العطف ، التنظيم الذاتي) ولتحقيق هذا، فأن الطلاب يحتاجون الى المعرفة وامكانيات الاستدلال الخلقي، وخصائص انفعالية مثل ( احترام الذات، والتعاون، والتعاطف، والتواصل) من اجل خلق مجتمع مدرسي ديمقراطي وداعم لحل الخلافات(وولفوك ، 2009 : 297– 923).

واذا كان لدى الفرد المعرفة والوعي بأسباب السلوك الأخلاقي يكون اكثر تفاعلا مع المجتمع ، ويجعل سلوكه يتلاءم مع المتطلبات الخاصة ، فالأفراد الواعون بدرجة عالية بسلوكهم الاخلاقي يكونون اكثر اتساقا في كيفية تصرفهم مع المواقف المختلفة (Swanson & Hill,1993:28).

والعملية الإرشادية تقوم بدور مهم في زيادة الوعي لدى الفرد، فإنها عملية تعلم من حيث اهتمامها بتعديل افكار الافراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذواتهم ونحو الاخرين ، ونحو العالم الذي يعيشون فيه، ومن هنا نقول ان الجماعة التي تمر بخبرة ارشادية ناجحة فانهم يمرون بخبرة نمو وارتقاء (كفافي ،2011 :258).

فهي تساعد الطلاب وتعرفهم بالحياة الاجتماعية المحيطة بهم، وكيف يتعاملون معها من خلال اقامة علاقات اجتماعية مصغرة داخل المدرسة بعدَّها مركز اشعاع تربوي وفكري وعملي واجتماعي متطور، يتعرف الطالب على طبيعة العلاقات بين افراد المجتمع ويتعود على أداء ما عليه من واجبات قبل ان يُطالب بما لديه من حقوق، ويتعود على حب النظام وتطبيقه والعمل بأساليب علمية بعيداً عن الانانية والتطرف، فالعلاقات الاجتماعية تتعزز بالصداقة والامانة والتعاون والتضحية والايثار وكل ما يحقق مصلحة الفرد من خلال مصلحة المجموعة ( سلمان ، واخرون ،2008 :7).

لذلك تعدُّ البرامج الإرشادية المدرسية ذات اهمية كبيرة لكونها تقدم المساعدة للمدرسة والمرشد والمسترشدين، فهي تساعد المرشد على معرفة وتشخيص مشكلات المسترشدين النفسية والسلوكية ومعالجتها، كما تتيح للمسترشدين معرفة احتياجاتهم وتشخيص مشكلاتهم، ويكسبهم المهارات اللازمة لحلها أو التوافق معها، وتوفر للمدرسة حلولاً موضوعية تسهم في رفع نسب نجاح الطلبة والتغلب على المشكلات والصعوبات التي تعيق العملية التربوية، وتوفر المناخ المدرسي الصحي أمام المسترشدين مما ينعكس على حبهم للمدرسة وتحقيق النجاح (الفحل،2007 :277).

ولقد ظهرت في مجال الإرشاد المدرسي العديد من الاساليب الإرشادية التي تهدف إلى مساعدة الطلاب في تجاوز ازماتهم وحل مشكلاتهم ومن بين هذه الاساليب الاسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي الذي يرتكز العلاج فيه إلى تعديل افكار ومعتقدات المسترشد الخاطئة حول ذاته وحول الآخرين من حوله، ومن ثم يسعى الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي الى مساعدة المسترشدين في التغلب على الافكار غير المنطقية واستبدالها بأفكار منطقية وعقلانية وذلك من منطلق وجود علاقة وثيقة بين مكونان الشخصية الثلاثة وهي (المعرفة _ الوجدان _ السلوك) وان هذه المكونات الثلاثة لا يمكن الفصل بينها فهي مرتبطة ومتكاملة مع بعضها البعض ، فالأفكار تؤثر على عواطف الفرد وسلوكه (حسين 2012 :87).

ويرى الباحث ان هذا الاسلوب قريب من منظور رست(Rest, 1986) الذي يعتقد ان الوعي الأخلاقي مزيج من ثلاث محددات وهي ( المعرفة – العاطفة _الاستجابة ). فالعاطفة والمعرفة الأخلاقية لا تتجزأ أحدها عن الآخر، فهو يعتقد ليس هناك معرفة أخلاقية خالية تماما من العاطفة، فالفرد يتفاعل ويعالج هذه القضايا من وجهة نظر عاطفية داخل سياق اجتماعي، ويشير إلى أن التعاطف وأخذ الدور يربط بين المعرفة الأخلاقية والسلوك الاجتماعي الإيجابي ( Rest,1986:21 ).

وإليس(Ellis,1987) يرى ان الأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي ذو اهمية لكونه يسعى إلى اكساب الفرد المعرفة والمهارة في التفكير، وايضاً يساعده في تنمية قدرته على توجيه الذات والتحمل وتقبل عدم اليقين، وتحمل المخاطرة والمسؤولية الذاتية بشأن الاضطراب ، ويكسبه المرونة والعلمية في التفكير والالتزام (Ellis& Dryden,1987: 211 ).

وقد ثبت نجاح هذا الاسلوب في الإرشاد الجمعي وحقق أهدافه من خلال ما توصلت اليه الدراسات ومنها دراسة (نجرس، 2014).

وتزداد اهمية البحث إذ يتناول احدى المهام النمائية الهامة لمرحلة المراهقين، والتي تكمن في استبدال الاخلاقيات الطفولية بأخلاق اخرى تعمل بمثابة الموجه للمراهق لكيفية التصرف خلال حياة الرشد فعند استبدال مفاهيم اخلاقية طفولية معينة بمبادئ اخلاقية عامة ، يتوقع من المراهق ان يتحمل المسؤولية للسيطرة على سلوكه، فالأخلاقية المستندة الى الضبط الخارجي، يتوقع الان ان يحل محلها اخلاقية تستند الى الضبط الداخلي، حيث يتوقع من المراهق ان يتخذ قرارا بشان موقف معين، وان يتمسك بهذا القرار دون ان يكون هناك من يهدده في حالة الفشل، وفي عملية الانتقال هذه من اخلاقيات الطفولة الى اخلاقيات الناضجة، يتسم سلوك المراهق بتزايد الضبط الذاتي والقدرة على اتخاذ القرارات، والتصميم (شريم ،2007 : 148).

لذا من الضروري الاهتمام بتربية المراهقين بالصورة الصحيحة وتنمية قابلياتهم بما يؤهلهم ليكونوا عنصراً نشطاً وفعالاً في المجتمع ، فهم جيل المستقبل وان ادارة المجتمع والبلاد ستكون على عاتقهم (العلواني،2003: 13-19).

فمن خلال ما تقدم من اهمية الوعي الأخلاقي والبرنامج الإرشادي يرغب الباحث في تقديم خدمة لطلاب المرحلة المتوسطة وهو برنامج إرشادي بأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي يساعدهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وحل مشكلاتهم واتخاذا قرارات عقلانية سليمة تجنبهم الوقوع في المشكلات، وذلك من خلال المناقشة والحوار والتدريب على التفكير بطريقة ايجابية منطقية عقلانية على وفق الخطوات التي حددها " اليس" وهي تحديد الافكار الخاطئة ونقدها والتوصل إلى الافكار العقلانية التي تلامس الواقع ضمن عدة جلسات ارشادية لتنمية الوعي الاخلاقي، وهذا ما سيتم تنفيذه في خطة البرنامج الإرشادي.

**وهنا تتجلى أهمية البحث في الجانبين النظري والتطبيقي:**

**الجانب النظري:**

1. تعدّ الدراسة الحالية أول دراسة تجريبية محلية على حد علم الباحث تهدف إلى تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
2. ترفد المكتبة العراقية بدراسة حديثة تجريبية تتعلق بالوعي الأخلاقي.
3. إثارة اهتمام المرشدين التربويين بأهمية دراسة الوعي الأخلاقي ونتائجه الايجابية على الطالب.

**الجانب التطبيقي :**

1. يزود المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة بأداة (مقياس الوعي الأخلاقي) الذي بناه الباحث لقياس الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
2. يزود المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة ببرنامج إرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي قد يؤدي إلى تنمية الوعي الاخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

**ثالثاً: هدف البحث وفرضياته(The objective of Research and hypotheses) : -**

ـ يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية :-

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده على مقياس الوعي الاخلاقي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الوعي الاخلاقي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الوعي الاخلاقي.

**رابعا: حدود البحث (The Limits of Research):-**

يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة/ للدارسة الصباحية للمدارس الحكومية في ناحية ابي صيدا، والتابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى، للعام الدراسي (2016 – 2017م).

**خامسا: تحديد المصطلحات (Assigning the Terms):-**

فيما يأتي تعريف بالمصطلحات التي وردت في البحث الحالي :-

1- **الأثر (The Effect):-**

- **لغة:** جاء في لسان العرب: الأثرُ: بقية الشيء ، والأثَر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، وأَثَّرَ في الشيء تركَ فيه أثراً (ابن، منظور،2003: 75).
- **اصطلاحاً:** عملية التأثير في قيم الشخص ومعتقداته ومواقفه وسلوكه (دافيد،2008: 15).

**2- البرنامج الإرشادي (Counseling Program):-**

- **بوردر (Border&Dryra,1992)**

مجموعة من الانشطة يقوم بها المسترشدون في تفاعل وتعاون بما يعمل على توظيف طاقتهم وإمكاناتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم في جو يسوده الامن والطمأنينة وعلاقة الود بينهم وبين المرشد ( Border&dryra,1992,.461) .

- **شعبان(2004)**

أنهُ مجموعة من الأنشطة المخططة يسودها جو من الاحترام والتقدير تهدف الى مساعدة الافراد على التعامل مع مشكلاتهم وتدريبهم على أتخاذ القرارات المناسبة وايجاد الحلول اللازمة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتعديل اتجاهاتهم(شعبان،2004: 19).

- **العبيدي(2005)**

سلسلة من الفعاليات والنشاطات مترابطة مع بعضها وتهدف إلى مساعدة المسترشد في التوافق وإكسابه سلوكيات مرغوبة لتحقيق النمو الاجتماعي السليم (العبيدي،2005: 13).

- **الخفاجي (2009)**

وهي مجموعة من الخدمات والإجراءات والأنشطة التي يقدمها شخص له خبرة ودراية بالإرشاد الى مجموعة من المسترشدين من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي للوصول الى تحقيق أهدافهم بسهولة (الخفاجي،2009: 9).

## 3- الأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي:-

- **ELLis (1987)**

انه عبارة عن علاج يتناول مجموعة ذات الاضطراب المشترك بهدف مناقشة الافكار غير عقلانية الباعثة للاضطراب وذلك للحد من اضطراباتهم وقهر معتقداتهم غير المنطقية وتعليمهم كيفية مواجهة الموقف الباعث للاضطراب بدلا من تجنبه (ELLis,1987,75).

- **باترسون (1992)**

هو احد أساليب الإرشاد النفسي يستخدم فيه الفنيات المعرفية والانفعالية لمساعدة المسترشد في التغلب على ما لديه من أفكار ومعتقدات خاطئة وغير عقلانية والتي يصاحبها اضطراب في سلوك وشخصية الفرد واستبدالها بأفكار ومعتقدات أكثر عقلانية تساعده على التوافق مع المجتمع (باترسون ،1992 :188).

- **العويضة (2003)**

انه أسلوب علاجي قصير المدى نسبياً موجهاً نحو الفعل يركز فيه على الحاضر، وقوة الشخصية ويتمكن المسترشد بوساطته من تعلم سلوك اكثر واقعية حتى يحقق النجاح في حياته. (العويضة، 2003 :37).

- **جوده (2008)**

بأنه اسلوب من اساليب العلاج المعرفي الذي يتضمن دحض الافكار غير المنطقية لدى المسترشد واستبدالها بأفكار أكثر عقلانية من خلال استخدام الفنيات المعرفية والسلوكية والانفعالية لإحداث تغيير في السلوك غير المرغوب (جودة ،2008 :12).

**التعريف النظري :**

- اعتمد الباحث تعريف **(ELLis -1987 )** للأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي فضلاً عن اعتماد نظريته.

**أما التعريف الإجرائي للأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي:**

فهو مجموعة من الأنشطة والفعاليات المنتظمة في استراتيجيات الجلسات المعدة في البرنامج الإرشادي المستخدم لأغراض هذا البحث.

## 4 - الوعي الأخلاقي (Ethical Awareness ):-

- **(Rest, 1994)**

معرفة الفرد بتأثير أفعاله المحتملة وحدودها على أطراف الموقف الأخلاقي، من خلال بناء تصورات محتملة للأسباب والنتائج والتعاطف ومهارات اخذ الدور (Rest, 1994:23).

- **( VanSandt, 2001)**

إدراك الفرد لجوانب الموقف التي تتضمن قدرا معقولا من الخطأ أو الأذى الأخلاقي على الأفراد أو الجماعات أو المكونات الأخرى البشرية وغير البشرية الحية والمادية (VanSandt, 2001:30).

**التعريف النظري :**

اعتمد الباحث تعريف رست (Rest, 1994) تعريفا نظريا للوعي الأخلاقي، فضلاً عن اعتماد نظريته.

- **التعريف الإجرائي:**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس الوعي الأخلاقي الذي أُعدَّه الباحث لهذا الغرض.

## 5- المرحلة المتوسطة ( Intermediate Stage):-

هي احدى مستويات التعليم الثانوي فترة الدراسة فيها ثلاث سنوات تهدف الى اكتشاف قدرات الطلاب وميولهم وتنميتها و تزويدهم بالمعارف و الخبرات الأساسية المتنوعة لتمكينهم

من مواصلة الدراسة وتنمية روح المواطنة الصالحة فيهم.

(وزارة التربية ،2011: رقم 22)